سامح جبر حتاته

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

عرفنا الله ببعض الحقائق

لقد أبلغنا الله أنه ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[١]، ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾[٢]، وطلب منا ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[٣]، ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[٤]، و ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[٥] أي ممكن ينكسر، و ﴿خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[٦] في تعب ومشقة.

أي أن حياة الإنسان منذ ولادته وحتى موته سلسلة من العناء؛ يولد بصرخة، ويعيش في كفاح، ويكبر وهو يواجه هموم المعاش، ويشيخ في مرض وضعف. والراحة عندما نكون في معية الله في الدنيا وفي الآخرة.

ففي الدنيا نذوق الراحة في ذكر الله ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[٧]، وفي الصلاة وهي اجتماع مع الله تعالى، وفيها الراحة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «يَا **بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا**»[٨]، وفي الصلاة على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[٩].

والراحة في الآخرة عند لقاء الله تعالى إن شاء الله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١٠]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾[١١]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾[١٢].

---

[١] سورة النساء آية ٢٨
[٢] سورة الأنبياء آية ٣٧
[٣] سورة الأنبياء آية ٣٧
[٤] سورة الرحمن آية ٣-٤
[٥] سورة الرحمن آية ١٤
[٦] سورة البلد آية ٤
[٧] سورة الرعد آية ٢٨
[٨] حديث رقم ٤٩٨٧ – الأدب سنن أبي داود، موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
[٩] سورة الأحزاب آية ٤٣
[١٠] سورة القيامة آية ٢٢-٢٣
[١١] سورة عبس آية ٣٨-٣٩
[١٢] سورة الغاشية آية ٨-١٠

و ﴿خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[١٣]، حتى نستطيع أن نقوم بعبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ **إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[١٤]، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا **لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾[١٥]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[١٦].

ولكن ما كان غرض الله من إبلاغنا؟ لقد أبلغنا ليعلمنا أنه يعلم طبيعة خلقنا، أنه هو الذي خلقنا ويعلم ماذا خلق.

لماذا يختبرنا / يبتلينا الله؟

هناك هدفان رئيسيان للابتلاءات وهما: تكفير للذنوب ورفع للدرجات، ويندرج تحت كل منهما صور عديدة ذكرها الله في آيات عدة.

<u>أولا: الابتلاء لرفع الدرجات</u>

قال سبحانه وتعالى: ﴿**نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ** مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[١٧] ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، **وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِى لأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ**، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِى عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» [١٨].

يريد الله منا أن نتقرب إليه، وكلما تقربنا إلى الله، كلما رفعنا الله درجة أو درجات، وذلك يتطلب جهاد النفس في سبيل الله. جهاد النفس هو الأصل الذي يقوّي العبد على باقي أنواع الجهاد.

[١٣] سورة التين آية ٤
[١٤] سورة الذاريات ٥٦
[١٥] سورة الكهف آية ٧
[١٦] سورة الحجرات آية ١٣
[١٧] سورة يوسف آية ٧٦
[١٨] حديث رقم ٦٥٠٢ – الرقاق – صحيح البخاري، موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ»[19]، وقال أيضا صلى الله عليه وسلم «...وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ».[20]

ومطلوب منا الجهاد والصبر ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ **الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ** وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[21]، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ **الْمُجَاهِدِينَ** مِنكُمْ وَ**الصَّابِرِينَ** وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[22]، ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ** بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾[23]، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ **جَاهَدُواْ** مِنكُمْ وَيَعْلَمَ **الصَّابِرِينَ**﴾[24]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ **اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ** وَاتَّقُواْ اللّهَ **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[25].
وأخبرنا نتيجة هذا الجهاد والصبر: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[26]، ﴿وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[27]، ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[28]، ﴿وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[29]، ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ .... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[30]، ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[31]، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[32].

يريد الله أن يخرج ما في القلوب، ويفرز الذين آمنوا من الكافرين ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ **وَلِيُمَحَّصَ** مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[33]، ﴿**إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ**

[19] حديث رقم ١٧٢١ – فضائل الجهاد – سنن الترمذي، موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
[20] حديث رقم ٢٤٦٨٥، مسند فضالة بن عبيد الأنصارى – مسند أحمد، موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
[21] سورة التوبة آية ١٦
[22] سورة محمد آية ٣١
[23] سورة البقرة آية ١٥٥
[24] سورة آل عمران آية ١٤٢
[25] سورة آل عمران آية ٢٠٠
[26] سورة العنكبوت آية ٦٩
[27] سورة البقرة آية ٢٤٩
[28] سورة البقرة آية ١٥٥
[29] سورة آل عمران آية ١٤٦
[30] سورة الأحزاب آية ٣٥
[31] سورة الزمر آية ١٠
[32] سورة مريم آية ٦٤
[33] سورة آل عمران آية ١٥٤

قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * **وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ** وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[٣٤].

مطلوب منا أن نصدق مع الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ **وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[٣٥]، ﴿ قَالَ اللّهُ **هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣٦]، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ **أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[٣٧]، ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا **وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[٣٨]، ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٣٩]، ﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[٤٠]، ﴿وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾[٤١]، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾[٤٢]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٤٣].

وأعلم أن الله اختبر جميع خلقه من الإنس والجن، حتى لم يسلموا من الاختبار، الرسل والرسول صلى الله عليه وسلم كذلك: ﴿**حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ** وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[٤٤]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم **مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ** مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾[٤٥].

[٣٤] سورة آل عمران آية ١٤٠-١٤١
[٣٥] سورة التوبة آية ١١٩
[٣٦] سورة المائدة آية ١١٩
[٣٧] سورة الصف آية ٣
[٣٨] سورة العنكبوت آية ١-٣
[٣٩] سورة الملك آية ١٣-١٤
[٤٠] سورة الأنعام آية ٣
[٤١] سورة المائدة آية ٩٩
[٤٢] سورة الأحزاب آية ٥١
[٤٣] سورة الحديد آية ٤
[٤٤] سورة يوسف آية ١١٠
[٤٥] سورة البقرة آية ٢١٤

وأيضا الأنبياء ومن معهم تعرضوا للابتلاءات، ولكنهم صمدوا لما أصابهم ﴿**وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ** فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ﴾[٤٦]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ **مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا** وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٤٧]. " نعم، [من بعد ما قنطوا]، سبحان الله! إذا كان اللهُ يُغيثُ عبادَه القانطين بعد قنوطهم مِن سقوطِ الغيث! فما بالُك بالموقن الذي ينتظر غيثَ اللهِ لقلبه كلّ لحظة!"[٤٨]، وأعلم أن ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٤٩]، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[٥٠].

وأخبرنا الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[٥١]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[٥٢]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾[٥٣].
أي إن جميع خلقه سيمرون بمشاكل، ولكن الذين يتقون الله سيجعل لهم الله مخرجا، ويجعل أمورهم أيسر، ويكفر عنهم سيئاتهم ويعظم أجرهم.
ويذكرنا الله بإن مع العسر يسر ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٥٤].
وبيّن لنا المقصد بوضوح تام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٥٥]، ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥٦]، ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[٥٧]، ﴿**وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ**﴾[٥٨]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء **بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٥٩]، ﴿**وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾[٦٠]

---

[٤٦] سورة آل عمران آية ١٤٦
[٤٧] سورة الشورى آية ٢٨
[٤٨] تعليق من الشيخ / عادل عبد القوى علي، إمام وخطيب مسجد الغفران بقرية أبوصير، إدارة البدرشين أول، مديرية أوقاف الجيزة.
[٤٩] سورة آل عمران آية ١٢٨
[٥٠] سورة الفتح آية ٢٣
[٥١] سورة الطلاق آية ٢
[٥٢] سورة الطلاق آية ٤
[٥٣] سورة الطلاق آية ٥
[٥٤] سورة الشرح آية ٥-٦
[٥٥] سورة محمد آية ٧
[٥٦] سورة الروم آية ٦
[٥٧] سورة يونس آية ١٠٧
[٥٨] سورة يونس آية ٣١
[٥٩] سورة آل عمران ٢٦
[٦٠] سورة الإنسان ٣٠

ثانيا: الابتلاء لتكفير الذنوب

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»[٦١]، وأن الله سيحاسبنا في الدنيا أيضا -وليس فقط في الآخرة- ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[٦٢]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٦٣]، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء﴾[٦٤] .

وذلك ليخفف من ذنوبنا يوم القيامة، ولنرجع إليه كلما بعدنا عنه.

والبلاء ليس فقط بالسيئات أيضا قد يبتلينا الله بالرزق الوفير ليرى ما سنفعل به، هل سنشكر الله ونرجع إليه؟ ﴿**وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٦٥]، ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[٦٦]، وألا نقول مثل ما قال قارون ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾[٦٧].

وإن المصائب التي نمر بها هي نتاج أعمالنا: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ** وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٦٨]، ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ **وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾[٦٩]، وإن كل مصيبة لا تحدث إلا بإذن من الله ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٧٠]. ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٧١]، فأهدى الله إلينا دعاء لنتعامل مع المصائب التي نمر بها ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾[٧٢].

---

[٦١] حديث رقم ٢٦٨٧ – صفة القيامة – سنن الترمذى، موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
[٦٢] سورة التوبة آية ٧٤
[٦٣] سورة الزلزلة آية ٧-٨
[٦٤] سورة الجاثية آية ٢١
[٦٥] سورة الأعراف آية ١٦٨
[٦٦] سورة النمل آية ٤٠
[٦٧] سورة القصص آية ٧٨
[٦٨] سورة الشورى آية ٣٠
[٦٩] سورة النساء آية ٧٩
[٧٠] سورة التغابن آية ١١
[٧١] سورة الحديد آية ٢٢-٢٣
[٧٢] سورة البقرة آية ١٥٦-١٥٧

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «لاَ يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَةِ فِى جَسَدِهِ وَفِي مَالِهِ وَفِي وَلَدِهِ **حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ**». [٧٣]

ألا يعلم الله وهو العليم؟

نعم الله يعلم، ولكننا لا نعلم حدود وقدرتنا الحقيقية. ألم يمر عليك يوما قلت فيه لنفسك بعد حدث ما [لم أكن أتصور أني كنت أستطيع فعل ذلك]. الله يجعلنا نمر باختبارات مختلفة حتى نخرج كل ما عندنا من قدرات. ويعطينا الله فرص كثيرة لتصحيح أوضاعنا حتى نكون قد أخذنا كل الفرص، لأن أعمالنا ستكون **حجة علينا في الآخرة، وبدأ أول اختبار قبل أن نخلق على الأرض، عندما** ﴿أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ **أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾[٧٤].

المطلوب منا أن نثبت لأنفسنا -ليس لله تعالى لأنه يعلم - أن الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إلينا من آبائنا وأبناؤنا وإخواننا وأزواجنا وعشيرتنا وأموال اقترفناها وتجارة نخشى كسادها ومساكن نرضها. ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا **أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ** وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[٧٥]، ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[٧٦]، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٧٧].

[٧٣] حديث رقم ٨٠٨٧ – مسند أبي هريرة- مسند أحمد، موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
[٧٤] سورة الأعراف ١٧٢
[٧٥] سورة التوبة آية ٢٤
[٧٦] سورة محمد آية ٣٨
[٧٧] سورة المائدة آية ٥٤

ولماذا يحملنا الله فوق طاقتنا؟

وأبلغنا أننا لسنا مكلفين بما يفوق قدرتنا، حتى لو حملنا أكثر من طاقتنا ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٧٨]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[٧٩]. وأعطانا الله الدعاء كأحد الوسائل الأخرى حتى أعطانا صيغ للدعاء ومنها ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا **وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ** وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٨٠].

وأعطانا الله تعالى أداة أخرى تساعدنا على الوصول لحالة الرضى وهي التسبيح في أوقات معينة لقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ **لَعَلَّكَ تَرْضَى**﴾[٨١].

والتسبيح يرد القدر كما في قصة سيدنا يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ** * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٨٢]، وكان يقول عليه السلام **أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** لقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ **أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[٨٣]. ومن صيغ الأخرى التسبيح المحببة لقلبي: **[سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته]** لقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [٨٤]، وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[٨٥].

وهناك وسيلة محورية في حياتنا، وبدونها نكون دائما في حالة نقص، وهي المداومة على الصلاة والسلام على الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

---

[٧٨] سورة البقرة آية ٢٨٦
[٧٩] سورة الكهف آية ٤٩
[٨٠] سورة البقرة آية ٢٨٦
[٨١] سورة طه آية ١٣٠
[٨٢] سورة الصافات آية ١٤٣-١٤٤
[٨٣] سورة الأنبياء آية ٨٧
[٨٤] سورة الحجر آية ٨٩
[٨٥] سورة الحاقة آية ٥٢

والحقيقة أن هذه الوسيلة أمر من الله تعالى إذ قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[٨٦].

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفضل الصلاة الإبراهيمية، ولقد أضفت إليها جزء من دعاء أذكار الصباح والمساء وهي:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد، وسلم تسليماً كثيراً: عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

فمطلوب أن نصلي على الحبيب صلى الله عليه وسلم تنفيذا لأمر الله تعالى، مع إضافة أي نية قبل الصلاة عليه.

وكُتبت صيغ كثيرة في الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم، ومن الصيغ المحببة إلى قلبي:

اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وحسن الخواتيم ويستسقي الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس بعدد عدد كل معلوم لك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

اللهم صل على سيدنا محمد، صلاة تحسن بها الأخلاق، وتيسر بها الأرزاق، وتدفع بها المشاق، وتملأ منها الآفاق، وعلى آله وصحبه وسلم صلاة دائمة من يوم خلقت الدنيا إلى يوم التلاق، واسترنا ما بين يديك إنك أنت العزيز الخلاق.

[٨٦] سورة الأحزاب آية ٥٦

وأخيرا: السجود لله مع الدعاء. قال تعالى: ﴿وَكُن مِّنَ السَّاجِدِين﴾[٨٧]، وأنت في السجود أدعو الله بيقين: **[اللهم إنك أنت المغيث فأغثني]** وكررها حتى ينفرج كربك ويطيب خاطرك ويُزال همك.

قال تعالى: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٨٨].

ولكن لماذا يحملنا ما لا طاقة لنا؟

هناك أسباب عديدة منها:

١. ليقيم الله علينا الحجة:

هل سنحاول حَمل ما حُملنا به، أم سنتمرد؟

لأن أحيانا يعيننا الله على حمل ما لا طاقة لنا به، حيث يُخفف أثر الحِمل علينا إذا رضينا بقدر الله وحاولنا حمله.

قال تعالى: ﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٨٩].

٢. لكي نكتشف قدرتنا الخفية التي نجهلها، إن قررنا مواجهة الحِمل بدل الهروب منه.

٣. ولزيادة قدرتنا:

لأن ما لا يقتلك يقويك.

والممارسون للرياضة يعلمون هذا القانون جيدا وأثر الألم في تقوية العضلات، حيث كل زيادة في القوة تقابل بألم مؤقت.

٤. وليقيم الحجة على من حولنا:

فالابتلاء ليس لنا فقط، بل أيضا اختبار لمن حولنا.

[٨٧] سورة الحجر آية ٩٨
[٨٨] سورة النمل آية ٦٢
[٨٩] سورة الرعد آية ٣٩

لطف ربنا وعدله

أعطانا الله وسائل عدة للتعامل مع ما سنواجه، من أهمها: الصبر والصلاة.
قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٩٠]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٩١]، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٩٢].

وأخبرنا أنه إذا آمنا بالله واستقمنا، فإن الملائكة تتنزل علينا في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا **تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ** أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾[٩٣].

الخاتمة

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٩٤]، ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٩٥].
وقال لقمان لأبنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٩٦].
﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٩٧].
لأن كل شيء يتم بإذن من الله، وعلينا التسليم لأمر الله تعالى وقدره، لأننا مسلمون.

[٩٠] سورة البقرة آية ٤٥
[٩١] سورة البقرة آية ١٥٣
[٩٢] سورة البقرة آية ١٥٥
[٩٣] سورة فصلت آية ٣٠-٣١
[٩٤] سورة الذاريات آية ٥٥
[٩٥] سورة الحديد آية ٢٢-٢٣
[٩٦] سورة لقمان آية ١٧
[٩٧] سورة البقرة آية ٢١٦

ثم تأتي قصة الرجل وحصانه، التي رواها الإمام الشعراوي (كما يُروى):
كان في راجل عنده مزرعة خيول، وكان يحب حصان منهم جدًا. وفي يوم... الحصان هرب.
الناس جُم يعزّوه: "يا خسارة... هذا شر كبير!"
قال لهم الراجل بكل هدوء: "ومَن قال إن هذا شر؟"

بعد فترة... الحصان رجع، ومعه مجموعة خيول أخرى.
الناس تجمعوا مرة أخرى: "يا بختك! هذا خير!"
ابتسم وقال: "ومَن قال إن هذا خير؟"

ابنه ركب واحد من الخيول الجديدة... وقع وانكسرت رجله.
الناس رجعت تقول: "شر كبير!"
فقال لهم: "ومَن قال إن هذا شر؟"

وبعدها قامت حرب... وخدوا كل الشباب القادرين على القتال، إلا ابنه... لأنه رجله كانت مكسورة.
فالناس هتّفت: "خير!"
ورد عليهم بنفس الثبات: "ومَن قال إن هذا خير؟"

الحكمة؟

لا تستعجل الحكم على أي شئ يحصل لك.
الخير قد يغلف في صورة "مصيبة"، والشر قد يتشكل في هيئة "نعمة".
ما يكسرك قد يحميك. وما تفقده قد يكون باب رحمة.
اهدأ... وأترك الأحداث تمشي لمجرها. ربنا دائمًا يدبّر بأحسن مما نتخيل.

"إن أعجب ما في الإنسان أنه يقضي عمره يطارد ما يريد... ثم يكتشف متأخرًا أن ما يريده لم يكن هو ما يحتاجه. وأن الطريق الذي بكَى لأنه فاته... كان سيُهلكه لو سار فيه. نحن – في

الحقيقة – لا نعيش داخل أقدارنا فقط، بل نعيش داخل حكمةٍ أكبر منا، حكمةٍ لا نراها ونحن في قلب الأحداث، ولكن نلمحها حين تتكشف الستائر، وكأن الزمن نفسه يشرح لنا الدرس بعد أن نكون قد بكينا الدموع كلها.

نظن أننا نختار... ونخطط... ونتمرد... ونتمنى لو كنا في زمنٍ آخر أو حياةٍ أخرى. لكن الحقيقة التي يخجل كثيرون من الاعتراف بها هي أن الإنسان لم يُخلق ليختار المكان والزمان، بل ليُختبر فيهما.

كل واحد منا يريد ذاكرة خالية من الوجع، وحياة بلا منغصات، وطريقًا مستقيمًا لا عثرات فيه. لكن ما يُراد لنا شيء آخر تمامًا: الله يريد لنا أن نتعلم، أن ننضج، أن نرى ضعفنا، أن نفهم معنى التوكل، ومعنى أن تعتمد روحك عليه لا على ظروفك. وأجمل ما في القدر أنه لا يناقشنا. لا يستأذننا قبل أن يغيّر طريقنا، ولا يستشير رغباتنا قبل أن يضعنا في امتحان جديد. وكأنه يقول لنا بصوتٍ لا يُسمع: "دعك مما تريد... فهناك شيء أعظم ينتظرك"

الرغبة البشرية قصيرة النظر، ترى الكسب العاجل. أما مشيئة الله فترى ما وراء اللحظة، ترى ما لا نراه، وترتب الخطوات وفق حكمةٍ لا تختل. انظر إلى التاريخ: كم من أمنية تحققت وكانت وبالًا على صاحبها؟ وكم من شيء مُنعناه، فظنناه شرًا، ثم كان هو باب الرحمة كله؟ إن الله لا يعطيك بناءً على رغبتك، بل بناءً على حقيقتك. ولا يمنعك عقوبة... بل يحميك مما لا تعلم.

ولذلك... ليس السؤال: ماذا نريد نحن؟ بل: ماذا يريد الله لنا؟ وأيهما أنفع؟ وأيهما أبقى؟ وحين يصل الإنسان إلى هذا الفهم... تسقط من يده كل مظاهر التململ، ويهدأ الصراع الداخلي، ويصبح قلبه مشدودًا للسماء أكثر من تشبثه بالأرض. هنا فقط... يعرف أن ما فاته لم يكن له، وما جاءه لم يكن صدفة، وأن الطريق الذي يسير فيه الآن هو الطريق الذي اختاره له ربٌّ أعرف به من نفسه."[٩٨]

[٩٨] نصًا أدبيًا مجهول المؤلف - خواطر أدبية معاصرة متداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

ولا تنسوا قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ **لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ** وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٩٩]، و ﴿إِنَّ اللّهَ **لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[١٠٠]، ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١٠١]، ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١٠٢]، ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠٣]، ﴿وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠٤]، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[١٠٥]، ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[١٠٦]، ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[١٠٧]، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[١٠٨]، ﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[١٠٩]، ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١١٠]، لقد قال تعالى ما كتب الله لنا وليس علينا. ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[١١١]، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[١١٢]، ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[١١٣]، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١١٤]، وإذا ضاق عليك أمر فتصدق ففي الصدقة تيسير للأمور وراحة للصدور ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾[١١٥]، فالنتيجة ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[١١٦]، ﴿إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١١٧].
والله ورسوله أعلم.

[٩٩] سورة الأنفال آية ٥٣
[١٠٠] سورة الرعد آية ١١
[١٠١] سورة البقرة آية ٢٣٥
[١٠٢] سورة البقرة آية ٢٨٢
[١٠٣] سورة البقرة آية ٢٢٣
[١٠٤] سورة آل عمران آية ٦٨
[١٠٥] سورة الأحزاب آية ٤٣
[١٠٦] سورة النساء آية ٦٩
[١٠٧] سورة البقرة آية ١٩٧
[١٠٨] سورة المائدة آية ٢٧
[١٠٩] سورة الأنفال آية ٤٠
[١١٠] سورة التوبة آية ٥١
[١١١] سورة الزمر آية ٦٢-٦٣
[١١٢] سورة الأنبياء آية ٢٣
[١١٣] سورة الكهف آية ٢٨
[١١٤] سورة التوبة آية ١٠٥
[١١٥] سورة الليل آية ٥-٦
[١١٦] سورة الليل آية ٧
[١١٧] سورة الحج آية ٦٥

"اللهم إنا نسألك أن تسخر لنا مددا من عندك * ونورانيات من عندك * وسبوحات من عندك * وجنودا من عندك * وملائكة من عندك * اللهم سخر لنا مدد ملائكة الثبات والهدوء والسكينة * اللهم سخر لنا مدد ملائكة العلم والتعليم * اللهم سخر لنا مدد ملائكة العلم والفهم * اللهم سخر لنا مدد ملائكة المدد والإمداد * اللهم سخر لنا مدد ملائكة الفتح والفتوحات * اللهم سخر لنا فتحا واسعا من عندك لا يضيق أبدا * اللهم سخر لنا نورا من عندك لا ظلام بعده أبدا * اللهم سخر لنا مدد حضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم * اللهم سخر لنا مدد حضرات السادة آل البيت الكرام عليهم جميعا السلام * اللهم سخر لنا مدد حضرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام * اللهم سخر لنا مدد حضرات السادة الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا الصلاة والسلام * اللهم سخر لنا مدد حضرة مولانا الخضر عليه السلام * اللهم سخر لنا مدد حضرات السادة أولياء الله الصالحين عليهم جميعا رضوان الله * اللهم سخر لنا مدد الشهداء والصديقين * ومدد كافة عبادك الصالحين.
اللهم إنا نسألك أن تسخر لنا سرعة وعجلة استجابة الدعاء * ظاهره وباطنه * قلبا ولسانا * بحق اسمك الأعظم * الذي إذا دعيت به أجبت * وإذا سئلت به أعطيت. بحق أسراره وأنواره المكنونة * بين عزتك وجلالك * وبين حضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم * وبحق قدر ومقدار * وقيمة وجاه حضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم * وبحق قدر ومقدار * وقيمة وجاه حضرات السادة آل البيت الكرام عليهم جميعا السلام * وبحق قدر ومقدار * وقيمة وجاه حضرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام * وبحق قدر ومقدار وقيمة وجاه حضرات السادة الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا الصلاة والسلام * اللهم إنا سألناك لأنفسنا * فسخر ما سألنا لأبنائنا أيضا * وأحبابنا * وإخواننا * ولكل من أتاك إلهنا العظيم بقلب سليم * كما سخرت البحر لسيدنا موسى عليه السلام * وسخرت النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام * وسخرت الجبال والحديد لسيدنا داود عليه السلام * وسخرت الرياح والشياطين والجن لسيدنا سليمان عليه السلام * وسخر لنا كل بحر هو لك في الأرض والسماء * والملك والملكوت * وبحر الدنيا وبحر الآخرة * وسخر لنا كل شيء * اللهم بيدك ملكوت كل شيء * ﴿كهيعص﴾ (ثَلاثًا) * انصرنا فإنك خير الناصرين * وافتح لنا فإنك خير الفاتحين * واغفر لنا فإنك خير الغافرين * وارحمنا فإنك خير الراحمين * وارزقنا فإنك خير الرازقين * واهدنا ونجنا من القوم الظالمين * وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك * وانشرها علينا من خزائن رحمتك * واحملنا

بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة * ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا * والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا * وكن لنا صاحبا في سفرنا * وخليفة في أهلنا"[١١٨].

تم بحمد الله في ١٢ ديسمبر ٢٠٢٥

[١١٨] دعاء من حزب البحر لمولانا أبي الحسن الشاذلي، ودعاء للأستاذ/ محمد عيسى إبراهيم.